بنا واموالنا بشي من ثمن والسلاح اذ ذاك دون قال فلبثنا اياما
عنده اياما شهدنا فيها الجمعة فقام صلى الله عليه وسلم
متوكيا على قوس او قال على عصى شك الجرمي الراوي فحمد
الله واثنى عليه كلمات نصب بنزع الخافض اي بكلمات
او ضمير اثنى بمعنى ذكر كلمات خفيفات اي قليلات
اللفظ طيبات مباركات لكثرة معانيها وبلاغة الفاظها
ثم قال يا ايها الناس انكم لن تفعلوا ولن تطيقوا شك
الراوي كلما امرتكم به للعجز عنه ولكن سددوا بالمهملات
اي لازموا الصواب من القول والفعل وابشروا
بالتسديد بالثواب على ذلك رواه احمد وابو داود وابو
يعلى وغيرهم وعن يعلى ابن امية التميمي حليف قريش
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر
ونادوا يا مالك اسم خازن النار وقري يا مال بكسر اللام
على الترخيم وفيه اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون
تادية اللفظ بتمامه ولله در من قال ٥
ما كان اغنى نار جهنم ٥ عن قولهم يا مال وسط جحيم
عجزوا عن استعمال لفظ مالك ٥ فلاجل ذا نادوه بالترخيم
ليقض علينا ربك ليميتنا قال العمري ثم سلم يحتمل انه صلى الله
عليه وسلم قال هذه الاية فقط وانه قرا السورة كلها
اه والثاني بعيد جدا فان قيل كيف نادوا مع قوله
لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون اي ساكتون سكوت
ايس اجيب بانها ازمنة متطاولة واحقاب
ممتدة فتختلف بهم الاحوال فيسكتون اوقات الغلبة
الياس عليهم ويستغيثون اوقات الشدة مابهم رواه
البخاري في موضعين من بدء الخلق وفي التفسير ومسلم
في الجمعة وعن ابي الدرداء قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال زاد في رواية
البخاري يا ايها الناس توبوا الى الله ان كنتم من
الكاملين تنبيها على العبودية واعترافا بالربوبية
لا رغبة في الثواب ولا رهبة من العذاب وفي رواية
جابر توبوا الى ربكم قبل ان تموتوا اي الموت فجاة على

غفلة

غفلة فالجواب تعجيل التوبة وبادروا اي سابقوا
واعجلوا من المبادرة وهي الاسراع بالاعمال الصالحة
النافعة عند الله تعالى قبل ان تشغلوا عنها بنحو
مرض وهرم وللبيهقي عن ابي امامة رفعه بادروا بالاعمال
هرما ناغصا وموتا خالسا ومرضا حابسا وتسويفا
مويسا وصلوا بكسر الصاد وضم اللام من الوصال الذي
بينكم وبين ربكم تسعدوا وفي رواية بكثرة ذكركم لكم
تسعدوا بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة تلاحيا
في السر والعلانية ترزقوا بكثر رزقكم ويزيد
وفي رواية جابر توجروا وتحمدوا واو ترزقوا وتنصروا
وتجبروا وامروا بالمعروف تخصبوا بضم التاء وكسر
الصاد من اخصب اي يكثر خير ارضكم وانهوا عن
المنكر تنصروا على عدوكم الا وان اكيس الناس اكيسكم
اعقلكم وافطنكم اكثركم ذكرا للموت لتوقعه لا محالة
واكرمكم احسنكم استعدادا له بالاعمال
الصالحة وترك المخالفة الا بالفتح والتخفيف وان من علامات
العقل التجافي عن دار الغرور الدنيا
والانابة الرجوع الى دار الخلود الاخرة والتزود لسكنى
القبور بالاعمال الحسنة والتاهب الاستعداد ليوم
النشور البعث رواه كذا في نسخ وبعده بياض ورواه
ابن ماجه والبيهقي من حديث جابر بن عبد الله
مختصرا بدون قوله وامروا بالمعروف الى هنا بنحوه وزاد
عقب قوله وتنصروا وتجبروا واعلموا ان الله قد افترض
عليكم الجمعة في مقامي هذا في يومي هذا في شهري هذا
في عامي هذا الى يوم القيامة فريضة مكتوبة من وجد
اليها سبيلا فمن تركها في حياتي او بعد موتي جحودا بها
واستخفافا بها وله امام عادل او جائر فلا جمع الله له
شمله ولا بارك له في امره الا ولا صلاة له ولا صوم له الا ولا
حج له الا ولا بر حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه الا
لا تؤمن امراة رجلا ولا يؤم اعرابي مهاجرا ولا يؤمن فاجر
مؤمنا الا ان يقهره سلطان يخاف سطوته وسيفه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)